Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل السادس

رافدان من جيل الرواد

والرافدان هما : محمد عثمان جلال ، ومحمد الهراوى ، وهما ليسا متعاصرين بل هما أقرب إلى أن يكونا متعاقبين (ظهور أحدهما فى أعقاب اختفاء الآخر) فالأول من أدباء القرن التاسع عشر . والآخر من أدباء القرن العشرين : ولعل جهدهما الأدبى يستحق عناية أكبر مما نبذل فى هذا الفصل ، غير أننا نتوقف عند جهود كل منهما في مجال محدد ، هو قصص الأطفال (وليس شعر الأطفال أو أدب الأطفال بصفة عامة) ونرى أن نشاطهما فى حدود هذا الفن كان رافدا يعين علي إذكاء الظاهرة ، وتوجيه المواهب إلى العناية بها ، دون أن يؤسس " رؤية خاصة " أو يؤصّل طريقة فنية . مع هذا ليس من الإنصاف تجاهل مابذلا ، أو تقليل منزلته في ميزان التقدير ، لما صنع الرواد .

اولا: محمد عثمان جلال

ولد محمد عثمان جلال في قرية « ونا القس » من قرى محافظة بني سويف عام ١٨٢٩ م ، وتوفى عام ١٨٩٨ م ، وهذا يعنى أن قمة نشاطه الفنى – أواسط عمره – عاصرت زمن الخديو إسماعيل ، الذى أنشأ أول أوبرا فى مصر ، ونهض المسرح فى عصره ، فعرف عددا من أعلام التمثيل والتأليف أيضا ، مثل : أبو خليل القبانى ، ويعقوب صنوع ، ومارون النقاش ..

لقد تعلم محمد عثمان جلال فى مدرسة الألسن ، واتجاه ترجماته يظهر أنه كان يجيد اللغة الفرنسية ، ولكى يتجاوب مع النهضة المسرحية ، فإنه ترجم موليير ، وراسين ، ونحن نعرف أن أولهما من مؤلفى الكوميديا المعدودين وله هزليات أيضا [1] ، أما راسين فهو شاعر تراجيدى كلاسيكى من عمد هذا الفن الراقى (فن التراجيديا) ، فترجم محمد عثمان جلال أربع مسرحيات عن موليير ، سماها : "الأربع روايات فى نخب التياترات " ، وتضم أربع مسرحيات : ترتوف (وقد أطلق عليها : الشيخ متلوف) ، والنساء العالمات ، ومدرسة الأزواج ، ومدرسة النساء : كما ترجم بعض مسرحيات مأساوية (تراجيدية) عن راسين وضعها فى كتاب أطلق عليه : " الروايات المفيدة فى علم التراجيدة [2] ، كما ترجم – عن الفرنسية أيضا قصة برنا ردين دى سان بيير ، المسماه باسمى بطليها " بول وفرجينى "،وهى

(١) الكوميديا تعتمد على المواقف ، وتهتم بالطباع والعيوب الإنسانية ، وهدفها النقد الساخر ، أما المهزلة فإنها تتجه إلى المبالغة فى الحركات والصفات ، وتهدف إلى الضحك للضحك ، ولهذا يمكن أن تشتمل على ألفاظ ، وحركات لا يقبلها الذوق السليم .

(٢) لا حظ السجع فى عناوين الكتب ، وعدم التفرقة بين الرواية ، والمسرحية .